وفعالية يمكنها التفوق على الحرب الالكترونية والانتصار على العدو المستعمر .
فاذا انتقلنا للنقطة الثانية التي تفترض أن قيام فلسطين الديمقراطية سيؤدي الى سيطرة اليهود لا على فلسطين وحدها بل على الوطن العربي كله هي ايضا تحتوي على منطلق عنصري استاتيكي . ان قيام الدولة الديمقراطية كنتيجة للتحرير وبناء على التحام كامل بين الطليعة الثورية الفلسطينيـــة والثورة التحريرية العربيـــة سيؤدي الى تحطيـــم المؤسسات العنصرية الصهيونية المستغلة وبالتالي الى انهاء كافة الظروف والاعتبارات القانونية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي تكفل السيادة الصهيونية والعبودية العربية . ان زوال النازية بالقضاء عليها عسكريا قد أطاح بالسيادة الالمانية والتفوق الالماني العنصري المدعى فأتاح للشعب الالماني فرص الاندمـــاج المتساوي اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا مع الشعوب الاوروبية وتم ذلك بوضوح اكثر في حالة جمهورية المانيا الديمقراطية ، وبالتالي فان عودة الفلسطينيين الى بلادهم نتيجـــة لثورة عربية ظافرة لا يمكن أن يؤدي الى استمرار التفوق العرقي اليهودي الا اذا افترضنا فعلا ان اليهود متفوقون « عرقيا » على العرب غير اليهود تحت أي نظام وفي ظل أي ظرف.وهو افتراض عنصري لا يمكن قبوله . اللهم الا اذا كان ستـــارا لشوفينية مستترة لا تقبل مواطنية اليهود في الوطن العربي تحت اي ظرف من الظروف ، وهـــذا ايضا لا يمكن للثورة قبوله .

البديل الفلسطينستاني

ان البديل المطروح للدولة الديمقراطية هو انشاء دويلة فلسطينية (فلسطينستان) في تلك المناطق من الارض المحتلة بعد عام ١٩٦٧ التي تتميز بكثافة سكانية عربية عالية والتي تبدي اسرائيل استعدادها ـــ ولو لفظيا ـــ على التخلي عنها بعد اقرار تسوية سياسية كاملة والتوقيع على صلح ومعاهدة سلام مع الدول العربية . والارجح هو ان تقام هذه الدويلة المقترحة في اجزاء من الضفة الغربية تستثنـــي القدس ومنطقة قلقيلية ـــ طولكرم وتلال الخليل أو الخليل كلها . كما انهـــا تستبقي لاسرائيـــل وجودا عسكريا على طول نهر الاردن ـــ حسب مشروع آلون الاصلي ـــ وبذلك فان فلسطينستان تصبح جزيرة سياسية بين اسرائيل ومملكة شرق الاردن الهاشمية ، لا يربطها بالوطن العربي الا الجسور « المفتوحة » على نهر الاردن .

ان التشـابه كبير جدا بين الدويلة المقترحة وبين البانتوستانات التي انشأتها الحكومـــة العنصرية الاوروبية البيضاء للسود المستعبدين في جنوب افريقيا تطبيقا لسياسة التفرقة العنصرية المعروفة بالابارتهيد . ففي جنوب افريقيا يعـــزل السكان السود في دويلات يتمتعون فيها ببعض مظاهر الاستقلال و« الكيان السياسي » والحكم الذاتي ، وتنقلهم الباصات كل صباح للعمل في مناجم الذهب والمزارع البيضاء ثم يعودون في الليل الى « مناماتهم » في البانتوستان مما يضمن عزلهم عن الاختلاط بالسكان البيض ونسائهم لاستمرار النقاء العرقي الابيض . اذا كان يبدو هذا التشابه خياليا ومجحفا فان المدخل العلمي الوحيد هو اعتبار ذلك فرض نحاول اثباته بالارقام قبل أن نستمر في الثقة بـــه والاعتماد عليه .

كيف يمكن التحقق من طبيعة الدويلة الفلسطينية المقترحة قبل انشائها ؟ لدينا في الواقع نموذجين حقيقيين لا مفترضين يمكن استخدامهما للتحقق من افتراضنا وهما : ١ ـــ نموذج العرب في اسرائيل (الارض المحتلة قبل ١٩٦٧) . ٢ ـــ نموذج العرب في الضفة الغربية وغزة المحتلة (الارض المحتلة بعد ١٩٦٧) . ان اقامة دويلة فلسطينية داخل اسرائيل او بجانبها كنتيجة للتسوية السياسية وتصفية الثورة لن يأتي بأفضل مما قدمته اسرائيل فعلا خلال ٢٣ سنة لفلسطينيين تعتبرهم مواطنيها الشرعيين او للفلسطينيين الذين تحاول اغراءهم بكافة الطرق بالتعايش معها في الضفة الغربية المحتلة . ولكننا